

أ.د. علي الشبل | شرح الأدب المفرد (61)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد ايها
الاخوة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واهلا ومرحبا بكم - 00:00:06
في هذه المجالس الطيبة والدروس المباركة في شرح كتاب الادب المفرد للامام البخاري رحمه الله تعالى ضيفنا في هذه اللقاءات هو
فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور علي بن عبد العزيز الشبل الاستاذ في جامعة المجمعة. في بداية هذا اللقاء نرحب بكم شيخ علي حياكم
الله - 00:00:18
وانا كذلك ارحب بكم واحييكم احيي اخواني واخواتي من المسلمين والمسلمات سائلا ربي جل وعلا ان يجعل هذا اللقاء لقاء طيبا
مباركا نافعا من مجالس العلم والذكر التي يرفعنا الله جل وعلا بها - 00:00:35
يثيبنا عليها وتكون سببا في تحقيق مرزاته علينا وعلى المسلمين قال المؤلف رحمه الله تعالى باب الود يتوارث حدثنا بشر بن محمد
قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا محمد بن عبد الرحمن عن محمد بن فلان بن طلحة - 00:00:53
عن ابي بكر ابن حزم عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كفيته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الود
يتوارث الحمد لله وحده - 00:01:15
اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وهو الذي لا نبي بعده وعلى اله واصحابه ومن سلف من اخوانه من المرسلين سار
على نهجهم واقتفى اثرهم واحبهم وذبح عنهم الى يوم الدين - 00:01:30
وسلم تسليما كثيرا اما بعد ايها المسلمون في كل مكان حياكم الله وبياكم الى لقاء متجدد في هذا الكتاب الذين تعايشوا واياكم هذه
الاحاديث فيه ونحن في الحديث الثالث والرابعين - 00:01:49
في هذا الباب الثاني والعشرين ترجمه الامام البخاري رحمه الله بقوله باب الود ما يرثه الابناء عن ابائهم والاحفاد عن الاولاد وهكذا
قال حدثنا بشر بن محمد قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا محمد بن عبد الرحمن - 00:02:10
وهو محمد ابن عبد الرحمن ابن الحافظ الجليل عبد الرحمن ابن ابي ذئب عن محمد ابن فلان ابن طلحة محمد ابن عبد الرحمن ابن
طلحة العبدري لكنه للاسف ضعيف الحديث عن ابي بكر ابن حزم - 00:02:35
وهو ابو بكر ابن محمد ابن عمر ابن حزم الانصاري رضي الله عنه وابو بكر هذا ثقة كثير الحديث كما قاله الامام مالك لم يكن عندنا
احد بالمدينة عنده من علم القضاء - 00:02:55
ما كان عند ابي بكر ابن حزم عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد ابهم هذا الرجل ولم يذكر من هو وابهامه لا يضره
لان الصحابة رضي الله عنهم - 00:03:11
كلهم عدول لا يضر ابهام احدهم قال كفيته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الود تتوارث والحديث اخرجه مع المصنف ها
هنا اخرجه الحاكم في صحيحه واخرجه البيهقي - 00:03:26
والحديث فيه حديث حسن كما تدل عليه رواياته وطرقة قال صلى الله عليه وسلم ان الود يتوارث ومعنى ان الود يتوارث اي يرثه
الابناء عن ابائهم الاحسان والمروءة الكرم وجميل الاخلاق - 00:03:49
ولهذا قال الناس في امثالهم الدارجة ان الشيء من معدنه لا يستغرب ومما يبين هذا الحديث ويفيد معناه روى الحاكم والبيهقي من
طريق محمد ابن طلحة ابن عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق - 00:04:12

انه قال يا عفير كيف سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الود قال عفير رضي الله عنه سمعته يقول الود يتوارث والعداوة كذلك توارث من قول الله جل وعلا وورث سليمان داود - [00:04:32](#)

قوله جل وعلا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب ومعنى يتوارث يا ايها الاخوة اي ان الاء يورثون ذلك الى ابنائهم وان الاولاد يرثون الود والاحسان - [00:04:53](#)

والكرم والمروءة والصلة من ابائهم جيلا بعد جيل وقرنا بعد قرن كذلك العداوة فانها متوارثة. فانك اذا علمت ان اباك او جدك يبغض احدا في قلبك من البغض بقدر ذلك وبحسده - [00:05:11](#)

ففيه ما ذكره الامام البخاري في هذه الترجمة من ان الود يتوارث ولان البر والود والمحبة يرثها الاء عن ابائهم فانها جاءت في مفهوم قوله صلى الله عليه وسلم بروا اباءكم تبركم ابناؤكم - [00:05:32](#)

فانت اذا بررت اباك من بعدك ابناؤك وبرك ابناء ابناك وتوارث الناس هذا البر وكذلك الود والصلة يتوارثها الاجيال اللاحقة عن الاء وهذا من التعليم بالفعل كما التعليم بالقول وهو من انفع انواع التعليم اذا اجتمع تعليما وتاديبا بالقول وبالفعل - [00:05:52](#)

وفي هذا يا ايها الاخوة ان هذه الصلة وهذا البر من الاء لابائهم وقراباتهم واصحاب ابائهم يتوارثه الاولاد جيلا بعد جيل وقرنا بعد قرن اذا رأوا ذلك ممارسا عمليا امامهم من ابائهم تجاه ودي اجدادهم الذين - [00:06:20](#)

مضوا اللهم اجعلنا من البارين بابائنا الواصلين لودهم المورثين لاولادنا الاخلاق الكريمة والصلة والمعاني العظيمة. نسألك ذلك باسمائك الحسنى وصفاتك العلى يا ذا الجلال والاکرام باب لا يسمي الرجل اباه ولا يجلس قبله ولا يمشي امامه - [00:06:41](#)

حدثنا ابو الربيع عن اسماعيل ابن زكريا قال حدثنا هشام ابن عروة عن ابيه او غيره ان ابا هريرة ابصر رجلين فقال لاحدهما ما هذا منك؟ فقال ابي. فقال لا تسمه باسمه ولا تمشي - [00:07:05](#)

امامه ولا تجلس قبله هذا الباب هو الباب الثالث والعشرون في هذا الكتاب كتاب الادب المفرد من تصنيف الامام ابي عبد الله محمد ابن اسماعيل البخاري رحمه الله وجزاه عنا وعنكم - [00:07:21](#)

وعن المسلمين خير الجزاء واوفره ترجمه البخاري بقوله باب لا يسمي الرجل اباه لا يناديه باسمه المجرد ولا يجلس قبله لا يقعد في المجلس وفي المكان قبل ابيه ولا يمشي امامه اي لا يتقدمه في المشي - [00:07:38](#)

ثم ذكر الحديث قال البخاري حدثنا ابو الربيع عن اسماعيل ابن زكريا وهو الخلقان قال حدثنا هشام ابن عروة عن ابيه وهو هشام ابن عروة ابن الزبير عن ابيه عروة ابن الزبير - [00:08:00](#)

او غيره ان ابا هريرة رضي الله عنه ابصر رجلين وقال لاحدهما ما هذا منك؟ اي ما قرابة هذا منك وما صلتك به فقال الرجل هذا ابي قال لا تسمه باسمه - [00:08:18](#)

لا تقال هذا فلان باسمه المجرد ولا تمشي امامه ولا تجلس قلب له ذكر له ابو هريرة ها هنا ثلاثا من المعاني العظيمة ترجمها البخاري في هذا الحديث في هذا الاثر وهذا الادب السامي - [00:08:36](#)

والادب الراقي من ابي هريرة محتمل انه استنتاج منه هداة الله اليه ودله عليه من هذا الفقه العظيم لهذه الشريعة ومحتمل انه مما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:55](#)

فهذا وارد وهذا وارد ولهذا لا نحكم له بالرفع من هذا الوجه مع ان الحديث جاء عند عبد الرزاق في المصنف وعند ابن السني مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:12](#)

رواه البيهقي في سننه الكبير قوله لا تسمه باسمه ولا تمش امامه ولا تجلس قبله ولا تتسبب له ان يكون ذلك متسببا في اذيته او في الكلام عليه فلا تسمه باسمه - [00:09:29](#)

نهي ان يسمى الاب او الام باسمهما المجرد ان كان ابوه محمد وامه اسمها فاطمة فلا يجوز ان ينادي الابن اباه يا محمد او ينادي امه يا فاطمة بالمجرد وانما يناديها بما يدل على ابوته وعلى امومتها له - [00:09:50](#)

يا امي يا امه يا يمة او يا ابي او يا اباه او يا ابتاه او يا ابوي ولا تمشي امامه اي لا تتقدم امامه في المشي هل تكونوا خلفه -

ويجوز ان تكون مصاحبا له اي بمحاذاته اذا كان يحتاج اليك ولا تجلس قبله في المجلس ولهذا من سوء التربية وضعف المروءة وقلة الاخلاق من يجلس قبل ابيه او يسابقه الى المجالس فيجلس قبله او يتقدمه في المشي او ربما - [00:10:26](#)

ناداه باسمه اما تقنية الاب بالكنية يا ابا فلان فهذه مردها الى محبة الاب لها او كرهه لها فان كان يحب ان تكنيه يا ابا فلان فان هذا من

البر - [00:10:48](#)

من الصلة وان كان لا يحب ان تكنيه وانما تناديه بوصف الابوة فهذا هو اللائق بك فتراعي ما يحبه ويختاره ابوك. وما تحبه وتختاره امك ثم انت ايها الاب لا تنادي ابنك باسمه المجرد - [00:11:05](#)

فان من الكرامة ومن الاحسان ومن المروءة ومن الاخلاق الرفيعة ان ينادي الاب ابنه بكنيته فيكنيه ان كان له ولد وان لم يكن له ولد يكنيه به. فيقال يا ابا فلان - [00:11:25](#)

على اسمه هو لان الاكثر من افعال النبي صلى الله عليه وسلم وافعال اصحابه التكنية باسم الاب سواء كان ابا ثانيا قريبة او كان ابا بعيدا لما في صحيح مسلم - [00:11:41](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولد ليا الليلة مولود. فسميته باسم ابي ابراهيم وابراهيم عليه السلام هو اسم من اسماء اجداد النبي صلى الله عليه وسلم. بل صلى الله عليهم وسلم من - [00:11:58](#)

اجداده الاعلى فان كان ابنك مثلا اسمه عبد الله بن علي تناديه يا ابا علي لماذا؟ لان في الكنية طرد للالقاب وطرد لما يعير به الابناء بعضهم بعضا. والصغار بعضهم بعضا - [00:12:16](#)

وفيه هذه التنشئة على هذي المعالي وعلى الاكرام ليعتاد ابنك سماع الكنية وسماع الادب ثم يتمثله فيك وفي تعامله مع الناس فهذه اخلاق كريمة. دل عليها ديننا تتعلق بالوالدين. لا تسهم باسمائهم المجردة. ولا تمش امامهم - [00:12:34](#)

ولا تجلسن قبلهم باب هل يكني اباه حدثنا عبد الرحمن بن شيبه قال اخبرني يونس ابن يحيى عن ابن نباتة عن عبيد الله بن موهب عن شهر ابن حوشب قال خرجنا مع ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فقال له سالم - [00:12:59](#)

الصلاة يا ابا عبد الرحمن في هذا الاثر ترجم عليه الامام البخاري مع الاثر الذي يليه بابا هو الباب الرابع والعشرون قال باب هل يكني اباه اي هل يكني الابن اباه - [00:13:20](#)

التكنية هي المبدوءة باب او بام او بابن ابو فلان ابن فلان ابو فلانة هذه هي الكنية وهو كل ما تقدمه قدم الاسم اب او ابن يسمى هذا بالكنية. واللقب - [00:13:39](#)

هو اللفظ المشعر بالمدح او بالذم هذا يسمى باللقب والكنى من الاداب ولهذا هل يكني اباه جاء به البخاري على جهة الاستفهام والاستفهام الذي رمى اليه وغمز اليه هو الاستفهام التقريري كأنه يقول نعم يكني الابن اباه - [00:14:00](#)

ان يحب ذلك الاب او يرضاه او لا يمانع منه على الاقل ثم ذكر البخاري هذا الحديث فقال حدثنا عبد الرحمن بن شيبه قال اخبرني يونس ابن يحيى ابن نباتة وهو الاموي - [00:14:22](#)

عن عبيد الله بن موهب وقد وثقه ابن حبان عن شهر ابن حوشب قال خرجنا مع ابن عمر رضي الله عنهما فقال له سالم وسالم هو اسم لابن عبد الله ابن عمر - [00:14:41](#)

هو من العلماء وسالم هذا هو ابن خالة علي ابن الحسين زين العابدين وابن خالتي ايضا القاسم ابن محمد ابن ابي بكر وامهاتهم ثلاثة هن بنات يزدرج ملك الفرس الذي سقطت دولته بجيوش الاسلام لما دخلته في عهد الصحابة عهد عمر - [00:14:57](#)

رضي الله عنهم فنكح البنات الثلاث الحسين بن علي فانتج منها علي بن حسين ونكحها عبدالله بن عمر نكح الثانية وانتجها منها سالم بن عبدالله بن عمر الثالثة محمد ابن ابي بكر فانتجها القاسم - [00:15:20](#)

محمد ابن ابي بكر قال سالم الصلاة يا ابا عبد الرحمن يذكر والده عبدالله ابن عمر بهذه الصلاة وهنا كن اباه بكنيته ان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما مشهور بهذه الكنية. ابو عبد الرحمن - [00:15:38](#)

فافاد ذلك ان هذه الكنية من الابن الى الاب سائغة مقبولة مرضية بشرط ان يكون الاب يحبها ولا يتعيب منها او لا يريد لها الاقل فان كنت تعلم من ابيك انه لا يحب ان تكنيه فلا تكنيه - [00:15:57](#)

او لا يحب ان تكنيه بكنية معينة ولا تكنه بها ان كنت اعلم من ابيك انه يحب ذلك فان هذا من البر والصلة وحسن التعامل باللفظ مع ابيك. فان سالما وهو - [00:16:17](#)

العالم ان اباه ابن عمر بابي عبد الرحمن وعبد الله بن عمر من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم وقد اقر ابنه على ذلك وقال ابو عبد الله عن البخاري حدثنا اصحابنا عن وكيع عن سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لا - [00:16:33](#)

ابو حفص عمر قضى في هذا الاثر الثاني قال البخاري ابو عبد الله محمد ابن اسماعيل البخاري حدثنا اصحابنا يعني غير واحد من شيوخه عن وكيع وهو ابن الجراح عن سفيان - [00:16:58](#)

وهو سفيان ابن سعيد الثوري امير المؤمنين في الحديث العالم الحافظ الثقة الثابت المشهور عن عبد الله ابن دينار هذا الذي ادرك نحو من سبعين او تسعين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:17](#)

وكان مخصوصا بعبد الله ابن عمر ان ابن عمر رضي الله عنهما وهو عبد الله ابن عمر كان كثيرا ما يذكر اباه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول لكن ابو حفص عمر قضى كذا - [00:17:36](#)

ففيه ان عبد الله ابن عمر يكني اباه ابا حفص وفيه تقنية الابن لابيه اذا كان يعلم انه يحب هذه الكنية ولهذا جازاه ابنه سالم بانكناه بابي عبد الرحمن لما قال في الاثر السابق - [00:17:51](#)

الصلاة يا ابا عبد الرحمن ففيه ما ترجم عليه الامام البخاري في هذا التبويب هل يكني الابن اباه الجواب نعم يكنيه اذا كان يحب الاب من ابنه ذلك التكني يحب منه هذه الكنية ويرضاها او لا يمانع بها على الاقل فانه يكنيه بها وليس عليه في ذلك حرج ولا وزر - [00:18:09](#)

بل له فيها الاجر اما اذا علم علم الابن ان اباه لا يحب ان يكنى ان تقنيته نوع من انواع العقوق ونوع من انواع الاذى لا يجوز او كان الاب لا يحب ان يكنى بتقنية معينة - [00:18:34](#)

انه لا يكنيه بها ويكنيه بغيرها مما يحبه ويرضاه ولا يأباه والله اعلم باب وجوب صلة الرحم حدثنا موسى ابن اسماعيل قال حدثنا مضمض ابن عمرو الحنفي قال حدثنا كليب بن منفعة - [00:18:52](#)

قال قال جدي يا رسول الله من ابر؟ قال امك واباك واختك واخاك ومولاك الذي يلي ذاك حق واجب ورحم موصولة ترجم البخاري رحمه الله على هذا الحديث والذي يليه بابا - [00:19:12](#)

هو الباب الخامس والعشرون وقال باب وجوبي وصلة الرحم اي ان الرحم يجب ان توصل وان الرحم يجب ان توجب وهذا الايجاب ايها الاخوة لان الله جل وعلا نهى في القرآن الى ضد ذلك - [00:19:32](#)

حيث جعل سبحانه من الفساد والافساد في الارض تقطيع الرحم واعظم الرحم التي تقطع الوالدان ثم الادنى فالادنى وقال سبحانه وتعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم - [00:19:54](#)

افادت الآية ان قطيعة الرحم من الفساد والافساد في الارض بمفهوم المخالفة ان صلة الرحم من الاصلاح والصلاح في الارض. وانه من العمل الصالح الذي توارد فيه الحسنات ورد فيه العمل الطيب - [00:20:15](#)

الكلام على الحديث نرجئه ان شاء الله الى وقت اخر حيث ان اوان في هذه الحلقة فسنأل الله جل وعلا لنا ولكم العلم النافع والعمل الصالح وان يحق علينا رضاه فلا يسخط علينا ابدا. لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا ولجميع المسلمين والمسلمات - [00:20:34](#)

انه سبحانه جواد كريم. والله تعالى اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم صل وسلم على نبينا محمد. الى هنا احببنا نصل الى ختم ونهاية هذه الحلقة. من شرح كتاب الادب المفرد للامام البخاري رحمه الله تعالى فشكر الله -

لصاحب الفضيلة الشيخ الدكتور علي ابن عبد العزيز الشبل استاذ في جامعة المجمعة. الذي كان معنا شارحا لهذه الاحاديث المباركة الواردة في هذا السفر العظيم وهو الادب المفرد فشكر الله له ونفع الله به وشكر الله لكم حسن متابعتكم. حتى الملتقى بكم في لقاء قادم بمشيئة الله تعالى نستودعكم الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:21:19